

تفسير الآية 01-31 من سورة آل عمران

خباب الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد ما من خير الا ودل الامة عليه وما من شر الا وحذرها منه. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر

الميامين - [00:00:00](#)

اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا ودعاء متقبلا مستجابا. اللهم اجعل ما علمناه وما تعلمناه حجة لنا. اللهم لا تجعله حجة علينا ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له - [00:00:28](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام وصلنا في سورة ال عمران الى قول الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا لن

تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا - [00:00:54](#)

واولئك هم وقود النار احظي هذه الاية ذكرها الله سبحانه وتعالى بعدما تطرق في البداية الى الحديث عن اهل الكتاب وعن كفرة اهل

الكتاب ممن كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ثم ذكرها بعد - [00:01:09](#)

ان تحدث عن صفات المنافقين الذين يتبعون المتشابهات والمشكلات ويثورون هذه المشكلات في عقول الناس حتى يشككوا الناس

بدين الله عز وجل وكذلك ذكرها بعد ان تطرق الله تبارك وتعالى الى الحديث عن - [00:01:27](#)

السؤال لله تبارك وتعالى بان يثبت الله عز وجل العبد على الايمان قال بعد ذلك ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من

الله شيئا الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم - [00:01:45](#)

لن تدفع عنهم الاموال والاولاد من عذاب الله شيئا هذا هو المقصود. ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا.

اما ان يكون هذا مجاز تقديره من عذاب الله شيئا واما ان يكون معناه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم - [00:02:05](#)

عند الله شيئا من تأخذ بمعنى عند من تأخذ بمعنى عند وهذه كما قالها ابو عبيدة معمر ابن المثنى رحمه الله تعالى تعالى احد كبار

علماء اللغة لان هذه اللغة والحروف يحصل فيها التناوب - [00:02:32](#)

قد تكون فيه بمعنى على ولاصليكم في جذوع النخل. هل في جذوع النخل يدخل التصليب في داخلها؟ لا. وانما بمعنى على جذوع

النخل وقد يكون هذا بالمعنى التضمين في علم البلاغة وهذا معناه معنى اخر. لكن المقصود ان الذين كفروا لن تغني عنهم وفي قراءة

سبعية - [00:02:51](#)

ان الذين كفروا لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني قل لهم لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اما

بمعنى ان الذين كفروا لن تغني عنهم كأن الله يسمعهم. اي ان الله يخاطبهم. ان الذين كفروا الخطاب من الله مباشرة لهؤلاء -

[00:03:17](#)

الكفار لاحظوا يا اخواني كيف هذه الاية فيها الكثير من الاشياء التي لو فصلناها لتبينت منها امور كثيرة ان الذين كفروا لن تغني

خطاب من الله. قراءة سبعية اخرى من قراءات السبع المتواترة. ان الذين كفروا لن يغني عنهم اموالهم ولا - [00:03:38](#)

من الله شيئا يعني قل لهم يا محمد لن يغني عنكم المال ولا الولد من الله شيئا ولذلك هم لانهم بشكل عام الكفار يرون ان المال والولد

هو اكثر شيء يحتاج الى تعزز - [00:03:58](#)

ويتكبرون به على الخلق فلذلك الله عز وجل قلل من هذا الامر مطلقا. اخبرهم يا محمد عليه الصلاة والسلام ان هذه الاموال والاولاد

ليس من ورائها فائدة كما اخبر الله عز وجل في اية اخرى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم - [00:04:18](#)

انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. وتزهق انفسهم وهم كافرون لا تعجبك الاموال ولا الاولاد. الدنيا لهم ولذلك طريقة الكفار يقولون من احسن اثانا ورثيا من افضل؟ قارن بين حالنا وحال - [00:04:40](#)

لمين حالنا وحال المؤمنين احنا اهل مال واهل غنى واهل ثراء فالمنطق عندهم بهذه الطريقة. الكثرة للمال الولد طبعاً وهذا يا اخواني يأخذ معاني كثيرة. كثرة العتاد كثرة الجنود. كثرة امور كثيرة جداً تأخذ بهذا المعنى - [00:05:05](#)

لكن هنا الله عز وجل ذكرها باعتبار ان المال هو مقوم من مقومات الحياة. والولد هو الذي يحصل به التناصر. والذي يحصل به الدفع للاعداء. فلذلك الله عز وجل يخبر فيقول سبحانه وتعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم - [00:05:27](#)

من الله شيئاً ولذلك حتى لو كان عندكم هذا المال وهذا الولد لن يقربكم الى الله عز وجل كما قال الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى. الا من امن وعمل صالحاً - [00:05:47](#)

اذا المال والولد في المعيار القرآني ليس له قيمة ابداً لا يوجد للمال الولد قيمة ابداً باي شيء من الاشياء الا في حال اذا امن الرجل وعمل صالحاً فهنا الله عز وجل يقول ان الذين كفروا جمع هؤلاء المنافقين واهل الكتاب ممن كفر بالله عز وجل ومن شكك في دين

الله لن تغني - [00:06:05](#)

عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً من عذاب الله سبحانه وتعالى شيئاً. واولئك هم وقود النار من الغريب ان نار جهنم تختلف عن نار الدنيا نار جهنم اضعف من نار الدنيا - [00:06:28](#)

ومعروف ان ان نار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار جهنم كما وردت في ذلك الاحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن نار جهنم وقودها تتلذذ. عافانا الله واياكم - [00:06:47](#)

من عذاب جهنم تتلذذ باجسام الناس وقودها الناس والحجارة تتلذذ الوقود الذي توقد به النار الناس والحجارة فالنار يوم القيامة الوقود الذي يغذيها ويزيدها اجتنظاظاً وجهومة ونارا هو الجسم البشري - [00:07:01](#)

الجسم البشري واولئك هم وقود النار وهذا يا اخوة من المعاني التي فيها الكثير من آآ التنفير والتوحيش لما في النار من عقوبة انه انظر الى اذا كان هذا الكافر بهذه الطريقة سيكون وسيعذب بهذه الطريقة والنار لن تتلذذ الا بجسده. فماذا عليك ايها المؤمن الا ان

ترجو من الله سبحانه - [00:07:32](#)

تعالى ان يقيك وان يجنبك النار ولذلك ايها الاحبة الكرام واولئك هم وقود النار. هم وقود النار. توقد النار بهم. وهذا من ضمن المعاني الخطيرة ان النار اول ما توقد توقد بهم. ثم تتغذى على اجسادهم - [00:07:59](#)

اول ما توقد النار بهم بالكفار ثم تبدأ تتغذى وتقول هل من مزيد فلذلك هذا الخطاب من الله تبارك وتعالى فيه بيان الكثير من الوعيد والتهديد لمن كفر بالله تبارك وتعالى - [00:08:20](#)

وعادا دينه واوليائه هنا يا اخوة الله سبحانه وتعالى بعد ذلك اراد ان يأتي باشيء اخرى تعزز مفهوم ماذا في عذاب جهنم من عقوبة وماذا سيكون للكفار من عقوبة فقال كذاب ال فرعون كذاب على الشيء يعني تتبعته بقيت عليه دأبه عاداته - [00:08:38](#)

دأبه طريقته. دأبه سنته كان من دأبه كذا. من دأبنا كذا. كان يدأب على فعل الخير. يعني كان كثير الخير كان دؤوبا على الطاعة يعني مداوما على الطاعة. هذه المعاني اللغوية كلها الله - [00:09:10](#)

تبارك وتعالى يريد ان ينبه تبارك وتعالى. هؤلاء عاداتهم كذاب ال فرعون والذين من قبلهم. لماذا ساق الله ال فرعون في هذا الموطن تحديداً في هذا الموسم تحديداً لان من مقاصد - [00:09:30](#)

سورة ال عمران حكاية اخبار اهل الكتاب ممن كفر بالله عز وجل وممن اتبع بني اسرائيل. فرعون هو العنوان لهم. لذلك الله عز وجل يقول لهم الا تتذكرون حال فرعون تكذيب فرعون كفر فرعون طليقته - [00:09:49](#)

لا تكونوا مثله كذاب ال فرعون كأنكم تريدون ان تعيدوا الكرة من جديد. يعني كأن ان حالتكم كذاب ال فرعون الذين صدوا واعرضوا وكفروا فلذلك الله تبارك وتعالى يقول كذاب ال فرعون يعني كأنكم تعيدون الكرة من جديد فتسيرون على الطريقة التي كان عليها

والذين من قبلهم والذين من قبلهم مثل عاد وثمود. لكن ذكر فرعون تخصيصا لما يعلق في اذنانهم من حال فرعون مع عليه الصلاة والسلام. وهذه الحالة يا اخواني يعرفها اليهود جيدا - 00:10:39

احبارهم ورهبانهم وحتى النصارى وتحتيها الكتب وحتى القصص والاساطير والحكايات كل معروفة عندهم. فلذلك الله عز وجل يذكر هذا الجانب. يذكر بهذا الجانب وهذه يا اخوان من الجوانب المهمة ان الانسان اذا اراد كذلك ان يتطرق - 00:10:54 الى قضايا متعلقة في تعزيز الايمان ينتقل اسمع الكلمة من لون الى لون من طريقة الى طريقة وهذه طريقة القرآن الكريم. القرآن الكريم لا يبقى على لون واحد يعني ليس فقط على - 00:11:14

طريقة عذاب اهل النار. الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم. وماذا سيكون لهم من عقوبات؟ هذا طريقة. يتطرق الله سبحانه وتعالى الى طريقة اخرى اللي هي سنن الله في الكون والحياء السنن الكونية السنن الالهية الحياة دوامتها مع الكفار -

00:11:27

مع الظالمين تعاد مرة اخرى. ولذلك يقولون ايعيد التاريخ نفسه؟ نفس التاريخ يعيد نفسه ظالم يظلم يبطش يفتخر يتجبر يسفك يفعل ما يشاء يظن انه لا يوجد احد يقاومه يبدأ يتسرب اليه الضعف من الداخل يتقوى عليه غيره - 00:11:47

يسقطه الله تبارك وتعالى كم من حال بهذه الطريقة؟ حالات كثيرة ولذلك رب العالمين لما تطرق عن احوالهم قال اتواصوا به بل هم قوم طاغون. هم متواصين؟ يعني كل واحد فيهم بوصف الثاني؟ الحقيقة مش شرط يكون بهذه الطريقة - 00:12:07

لكن طريقتهم بالضبط تعيد اختها وتقول اختي اختي. فلذلك هذا اللون الاخر من المعاني التي يقربها الله عز وجل في اذنان الناس انكم لا تكونوا كطريقة من صد عن دين الله وفعل ما فعل ثم عوقب في الدنيا وسينال العقوبة في الآخرة - 00:12:22 لا تكونوا كحالتهم. قال كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا. والايات هنا ايا ما كانت سواء الايات المنصوبة اللي هي الايات الظاهرة التي التي اخرجت لهم مثلا ناقة آآ ثمود وما كان لفرعون من ايات - 00:12:42

عن او الايات التي انزلها الله تبارك وتعالى. الايات المتلوة كذبوا باياتنا. والتكذيب يا اخوة من اخطر معاني كفر التكذيب من اخطر معاني الكفر. ولذلك اذا رزقت بولد فلا تجعل ولدك يكذب - 00:13:08

ربي ابنك على عدم الكذب ورب ابنك على النزاهة والصدق لان النزاهة والصدق ستجعل من ابنك شفافا واثقا من نفسه صادقا في تصرفاته محقا للحق كارها للباطل. اما اذا الابن وجد في والده - 00:13:28

انه يكذب وانه يخالف قوله فعله وانه يستمرئ الكذب فسيكون سبب من كذب به كفر بالله عز وجل قد يكون من اسباب الكذب الكفر بالله عز وجل. لانه من انواع الكفر كفر التكذيب - 00:13:50

كما ان للانواع الكفر كفر العناد وكفر الاستكبار وكفر الشك كفر الاستكبار اللي ذكروها العلماء تقريبا ثمانية انواع من انواع الكفر من انواعها كفر التكذيب ان ان يبدأ الانسان يكذب وهو يعلم ان هذا حق والتكذيب لاجل ذلك كان في القرآن الكريم كثيرا ما يتطرق الله سبحانه وتعالى - 00:14:10

على الى خطورة هذا المعنى فلذلك كذبوا باياتنا. ما معنى انه كذب بايات الله عز وجل الاصل انه في الحقيقة صدق بها ثم كذبها اقر بها في الداخل ثم كذبها. قال لها هذي ما هي ايات. هذه ليست من عند الله تبارك وتعالى - 00:14:34

وليست اية وليست ايتين اياتنا كذبوا وليس تكذيب من شخص واحد. وانما ايش؟ كذبوا جميعا وليس هذا التكذيب من اولئك الجميع بحسبهم فقط وانما بحسب امهم جميعا ولذلك نجد الله سبحانه وتعالى جعل هذا الامر سببا للعقوبة والعذاب - 00:14:52

كذبوا باياتنا اسمع ماذا قال الله تبارك وتعالى فاخذهم الله بذنوبهم. اخذهم واخذت الله في القرآن يقول العلماء معنى الهلاك او الاهلاك وكذلك اذا وكذلك نعم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:15:18

وهي ظالمة الاخذ من الله عز وجل اهلاك اهلاك كامل. ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى قال فاخذهم الله بذنوبهم اهلكهم. استأصلهم محققهم السبب في ذلك التكذيب بايات الله تبارك وتعالى - 00:15:43

ولهذا من اعظم المعاني يا اخواني اننا نؤمن بايات الله نؤمن الله سبحانه وتعالى ماذا قال عن عن نبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال والذي جاء بالصدق وصدق به. جاء بالصدق اللي هو القرآن وصدق به وهو محمد صلى الله عليه وسلم وصدق -
[00:16:04](#)

الحق مفهوم يا اخواني التصديق من اعظم مفاهيم الايمان ولذلك حتى مفهوم لما يجي واحد يقول لك عرف الايمان في اللغة ما ماء ما معنى الايمان في اللغة ترجع الى كلام اللغويين تجد ان الايمان في اللغة معنى التصديق. التصديق هذا في الاساس اللغوي دعك من المعنى الاصطلاحي المعنى الشرعي. فلذلك - [00:16:25](#)

الانسان كذب اذا الانسان استمرأ الكذب سيجري عليه كل ما له علاقة من الامور التي تجعله فعلا ادر حتى قد يصل والعياذ بالله الى الكفر بالله تبارك وتعالى. فمفهوم الكذب خطير جدا يا اخوة. ولذلك المؤمن لا يكذب - [00:16:47](#)
المؤمن بحد ذاته من طبيعته انه يكره الكذب حتى لو ان احدا ما اراد ان يكذب له لامور ما قد تكون في مصلحته الدنيوية يكره هذا الكذب والعلماء ما اباحوا الكذب الا في حالات ضيقة ونادرة. فلذلك فاخذهم الله بذنوبهم - [00:17:05](#)
والله شديد العقاب. وهذا هذا قال فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب والله عقابه شديد ونزلت هذه الاية بعد ما انتصر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في غزوة بدر - [00:17:26](#)

ومحق الله عز وجل الكفار بسيفه واذلهم وقد كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا من خيرة صحابة رسول الله وكل صحابة رسول الله خيار ثم بعد ذلك اتى النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فاتي اليهود قال له لا يغرنك انك قاتلت كفار قريش فوالله انك ما عرفت حربا - [00:17:48](#)

بني قينقاع ولا بني النظير ولا بني قريظة والله اننا لشدة في البأس حرب عند اللقاء فجرينا ترى انزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية هذه الاية انزلها الله سبحانه وتعالى لان هؤلاء الذين كانوا يقولون لا يغرونك قريش انهم ما عرفوا القتال هؤلاء لا يدركون -
[00:18:13](#)

تاني وكذلك نزلت قد ذكر بعض الفقهاء بعض المفسرين رحمة الله عليهم انها كذلك نزلت بسبب شماتة كفار قريش بهزيمة الصحابة ولا اقول هزيمة النبي صلى الله عليه وسلم فالرسول لا يهزم صلى الله عليه وسلم. انتبهوا ان تقولوا ان رسول الله هزم. بهزيمة الصحابة يوم ان خالفوا امره رضي الله عنهم وارضاهم - [00:18:37](#)

في غزوة احد قالوا انظروا يوما كانت لكم والايام التي اخرى كانت عليكم وسيأتىكم منا اضعاف اضعاف ارايتموه من كفار ما رأيتموه من قريش ولذلك اصلا هم لما وجدوا ان كفار قريش هزموا رسول الله صلى الله عليه وسلم استغلوا الفرصة. وهذه يا اخواني من اساليب الكفار في - [00:19:02](#)

آآآ يعني النظر في ما يحيق بالمسلمين. اعرف اذا حاق بالمسلمين نوع من ضعف او هزيمة انهم يتآمرون مؤتمرات دولية ولي لقاءات اه اممية لماذا؟ لكي يكون لديهم ماذا يمكن ان نفعل؟ ماذا يمكن ان نقوم تجاه المسلمين - [00:19:25](#)

ولذلك يا اخوة الكرام لما نيحي احنا نفكر بهذا المفهوم يجب علينا ان نفهم وهذه نقطة مهمة ان الكفار لابد ولا شك لان لديهم مؤامرة على المسلمين لانه يأتينا بعض الناس اليوم فيقول - [00:19:46](#)

انت تحمل نظرية المؤامرة عقدة المؤامرة اذا كان نظرية المؤامرة بمعنى انني اخلي نفسي عن اي خطأ من الاخطاء واي ذنب من الذنوب واي تقصير في حق نفسي وحق امتي واني معلق - [00:20:01](#)

كله على شناعة الاحتلال ولا شناعة الكفار ولا شناعة الظالمين فهذا لا شك ان هذه عقدة لكن هل الكفار يتآمرون المسلمين نعم يا اخوة يتآمرون ويتناقشون ويتنادون فيما بينهم ومجالس وتوصيات وتقارير ضخمة جدا يكتبونها - [00:20:16](#)

ومن ومن مراكز قرار ومن معاهد تابعة الى مراكز حرب ومعاهد تابعة الى وزارات ووزارة الدفاع وهذا كله يا اخواني موجود ولا الان بده يجي يقرأ مثلا في تقرير راند اللي بيطلع كل سنة تقرير نكتبه عنه تقرير راند - [00:20:37](#)

ما هو تقرير راند الا انه اجتماع كثير من رؤساء الظلم والكفر والاجرام لاجل خطاب ومناقشة قضية ما يجري في واقع الوطن

العربي والمسلمين ماذا سنفعل يعني اعطيكم مثال على ذلك - [00:21:03](#)

بعيدا عن الاشكاليات التي تجري واختلافات الناس قامت مظاهرات بيع عند المسلمين في سوريا على ذلك الظالم الطاغية الان ماذا يريدون؟ ان يقيموا الحق والعدل. بس هذي قظيتهم وياكلوا خبز نظيف ويعيشوا حياة شريفة - [00:21:24](#)

قالوا كيف يمكن ان يكون لدينا تأثير على انه الذين يريدون ان يقوموا بذلك يتقاتلون فيما بينهم انه نجعل منهم حصص و كانتونات واشخاص وميليشيات وجبهات حتى تصل الى العشرات وقد تصل - [00:21:45](#)

الى اكثر من ذلك ونشغل بعضهم ببعض ونقتل بعضهم ببعض ويا اخواني صدر تقرير من هذا سبعمائة صفحة سبع مئة صفحة طيب مين اللي كاتبه شير لي بيرنات. مين هذي المرة؟ زوجة زلماي خليل زادة. من هو زلمان خليل زائد خزادة؟ الذي كان في حرب العراق

- [00:22:05](#)

والذي كان مع بول بريمر والذي كتب دستور العراق. عن ماذا صدر هذا؟ عن وزارة الدفاع التي كانت ماذا تفعل؟ التي كانت ايام ابان الحرب الباردة مع روسيا او الاتحاد السوفيتي كانت تقوم بكيف يمكن ان - [00:22:29](#)

كيف يمكن ان يعني آآ نخفف عن انفسنا من ناحية الحرب ونجعلها حرب باردة صراع ضخم جدا استخبارات ومخابرات. خلصوا من هؤلاء ماذا الان يفعل؟ قالت احذر المارد الاخضر. وبدأوا - [00:22:48](#)

كل سنة كل سنة ويقسمون المسلمين المسلمين يقول لك في مسلمين اصوليون ومسلمون متدينون مسلمون سلفيون ومسلمون ليبراليون ومسلمون اه متشددون. طيب كيف بدنا نشغل على هؤلاء؟ واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسين ستين سبعين صفحة. كيف بدنا

نشغل على هؤلاء؟ واحد اثنين ثلاثة اربعة خمس ستة سبعة - [00:23:07](#)

وهكذا يشتغل بهذه الطريقة ومشكلتنا ايها الاحبة الكرام اننا للاسف الشديد قد نكون ايش؟ ساحة معمل من خلال تجاربهم. فلذلك

الطبيعة لهم انهم هم يتآمرون لذلك لما لما شعروا بهزيمة الصحابة مباشرة ذهبوا وبدأوا - [00:23:32](#)

تآمرون اليهود مع كفار قريش. وهذه طبيعتهم اليهودي ليس من طبيعته انه يرتاد الحرب ويخوض الحرب. حقيقة ربي تبارك وتعالى والله قال وهو اصدق القائلين وكلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله - [00:23:55](#)

لكنه ماذا قال بعد ذلك ويسعون في الارض فسادا ويسعون في الارض فسادا. اليهود ماذا فعلوا في عصر النبي عليه الصلاة والسلام؟ يسعون في الارض فسادا. يسعون فعل مضارع يفيد الديمومة والتكرار والاستمرار - [00:24:15](#)

يسعون انه فعل جماعي ما هو يسعى رجل واحد ويسعون في الارض ويسعون في الارض مش منطلق ما ويسعون في

الارض فسادا فسادا نكرة في سياق الاثبات فتفيد النكرة في سياق الامام وتفيد العموم - [00:24:30](#)

ويسعون في الارض جميعا بنوع من التنظيم فسادا وماذا سعيهم؟ ليس سعي الاصلاح وانما سعي الفساد والافساد طريقتهم انهم

يستغلون ذلك فلذلك لما حصلت مثل هذه الهزيمة للصحابة ماذا فعلوا - [00:24:49](#)

اذا يا اخوة في نعم اناس يتآمرون على المسلمين من الكفار ومن اعداء الله سبحانه وتعالى. ونحن للاسف جزء منا ضحية لمؤامراتهم وهو ضحية لما يحصل من منهم. فلذلك لما يأتي يا اخواني الكرام وانا ما ادري ذكرت لكم هذا الكلام سابقا اني جلست مرة عالم من

علماء المسلمين - [00:25:08](#)

وكبير في العمر وقرأ في كتب ما يسمى السياسة والوعي السياسي والاستراتيجي والامور المتعلقة بها. فقلت له اعطني اهم ثلاث

كتب تبني الوعي السياسي في ذهن الشخص المسلم لازم يكون عنده وعي سياسي مش يكون هبيلة - [00:25:27](#)

فقال لي قرأت مئات الكتب والله والرجل الان عمره يمكن الله يحفظه خمسة وثمانين سنة قال والله ما وجدت افضل من كتاب الله

تبارك وتعالى هذا الذي يصنع عندك الوعي - [00:25:45](#)

هذا القرآن بس نقرأه بتدبر وتحقق وننتبه الى كل اية ومعناها ونحاول ان ننظر في الاية وما وراء هذه الاية. لذلك الله سبحانه وتعالى

يا اخواني لما احنا نقرأ كتاب ال فرعون الذي من قبلهم كذبوا باياتنا - [00:26:02](#)

الله بذنوبهم والله وجل العقاب. ومش ما فاهمين مجريات هذه الاية. سياق هذه الاية ظرف هذه الاية لماذا نزلت؟ ما هي الاسباب

التي اتت من اجلها؟ كيف انقذت الاية القضية كيف تعامل معها القرآن؟ كيف تعاملت معها السيرة؟ كيف لما تعاملت معها السنة النبوية
[00:26:15](#) -

لما نقرأ هذه الاية بهذا المفهوم تتشكل لدينا مفاهيم عظيمة. وعي عظيم جدا يحصل في اذهاننا. بسبب وعينا لكتاب الله سبحانه
وتعالى ولما في هذه الاية ولذلك بعد هذا ماذا قال الله تبارك وتعالى - [00:26:32](#)

قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الم تتآمروا؟ الم يذهب بعضكم الى كفار قريش؟ الا تظنوا ان مؤامراتكم
تخفى علينا؟ الا الا الا الله تبارك وتعالى يقول - [00:26:49](#)

صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. وهذه الغلبة يا ايها الاحبة الكرام والحشر هذا معناه
معناه ان الله سبحانه وتعالى ليهددهم في الدنيا بالغلبة - [00:27:04](#)

انكم ستغلبون وهذه كانت من اوائل حتى لما نزلت هذه الاية خاف احبار يهود. جلس سوا كذلك ايش مؤتمر جديد؟ نادي جديد ما
هو النادي سمي نادي لانه يتنادى يتنادى فلان وعلان نادي كل منهم ينادي الاخر - [00:27:23](#)

نزل على محمد اللهم صلي على نبينا محمد ستغلبون. اما تحشرون الى جهنم فانه لم يصدقك. قال ستغلبون ستغلبون ستغلب سنغلب
لذلك هذه الاية كما قال كثير من احباب اليهود كانت مؤذنة مؤذنة ببدء الهزيمة. اول تهديد لهم مؤذنة - [00:27:40](#)

بدون هزيمة ولذلك لما نزلت مثلا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك كانت مؤذنة بمفهوم ماذا؟ انه ستفتح مكة
حقيقة وان الله سيفتح مكة - [00:28:00](#)

بعد صلح الحديبية لكن هذا الامر يحتاج الى تمهيد وتوطئة والله سبحانه وتعالى لما قال هذا قوله حق وصدق. ادركوا ادركوا فعلا ان
هذا الامر كذلك. ولذلك من هذا الموقف بدأوا يعدون العدة - [00:28:14](#)

ويتآمروا فيما بينهم. كيف بنوا قينقاع؟ بنو قريظة بنو النضير ويتناقشون مع مع الكفار الاخرين من من كفار قريش ومن ومن حتى
احلافهم من العرب ليتآمروا على المسلمين لكن ذلك كله ايها الاحبة الكرام لم يكن على ما يريدون لان الله سبحانه وتعالى -

[00:28:30](#)

جعل جعل الغلبة للمسلمين وهذا كذلك فيه يا اخواني تسلية للمؤمنين ان الكافر وان غلبك فانه في يوم ما سيغلب فان الكافر في يوم
ما سيغلب وان الله سبحانه وتعالى سيجعل الاسلام عاليا. كما اورد الامام اه اه الامام احمد في المسند ان الاسلام يعلو - [00:28:50](#)

ولا يعلو عليه. الاسلام يبقى عاليا بفضل الله سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى ذكر انه لا يترك الله بيت مثل ولا وبر الا ادخله الله
ده الدين بعز عزيز او بذل ذليل عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلا يذل الله به الكفر واهله - [00:29:12](#)

ولكننا ايها الاحبة الكرام في هذا المفهوم علينا ان ننظر الى انه سنن الغلبة التي يغلو بها المؤمنون غيرهم من الكفار لابد ان تجري وفق
ما اراد الله تبارك وتعالى - [00:29:29](#)

وهذا كذلك يرجعنا الى مفهوم السنن الكونية. لان الله سنن الله لا تحابي احدا سنن الله لا تجامل احدا. سنن الله سبحانه وتعالى
ماضية في هذا الكون. ولذلك هذه السنن ينبغي ان تسير حتى على المؤمنين - [00:29:43](#)

لذلك يا اخواني كان العلماء يقولون الدنيا تدوم مع العدل ولو كان فيه كفر. خير من ان تدوم مع الايمان لو كان فيه ظلم لاحظ
الكلمة الدنيا تدوم مع العدل ولو كان فيه كفر. ولكنها لا تدوم مع الايمان اذا كان معه ايش - [00:30:00](#)

ظلم ولذلك هذا نقل عن بعض العلماء ان الله لينصر الدولة الكافرة اذا كانت عادلة وان الله يخذل الدولة المسلمة اذا كانت ظالمة
يخذل الظلم مؤداه خطير ولذلك نجد ان العدالة من اعظم ما اولها القرآن الكريم الاهتمام - [00:30:26](#)

العدل لا تكن مؤمنا لكن ظالما مؤمن يكون مؤمن بالله سبحانه وتعالى لكن غير ظالم لك اذا الانسان استشعر يا اخواني انه ظلم
قريبه ظلم ابنه ظلم ابنته ظلم امه ظلم فهو حري به ان يكون ظالما - [00:30:52](#)

الرعية والبشرية فاذا الظلم مؤذن لخراب الدول. الظلم مؤذن بخراب الدول وهذا يا اخواني يعني آآ اتكلم فيه ابن خلدون رحمه الله
كثيرا في هذا المفهوم. لذلك الله سبحانه وتعالى يجعل المؤمنين يعيشون مفهوم عظيم جدا. هو ان اذا اردتم الغلبة - [00:31:09](#)

فكونوا مؤمنين وسيروا على ما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقفي اسس العدل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد. وهذا الكفر الذي يا اخواني - [00:31:32](#)

انا سببا لغلبتهم. يعني كذلك من اعظم اسباب الغلبة ان يكفر الانسان بدين الله تبارك وتعالى لكن قد يكون الانسان كافرا ومنتصرا اذا كان الذي امامه مؤمنا لكن ايمانه ايش؟ فيه ضعف وفيها - [00:31:49](#)

وما اخذ الكتاب بقوة ويعيش في الظلم ما سنن الله تتحدث ما هي طريقة القرآن التي تتحدث؟ يقول لك الله سينصر الكفار على ما فيهم من كفر لتحقيق جزء من العدالة ها - [00:32:07](#)

للمؤمنين ولو كان لديهم ولو كان بسبب ظلمهم وبسبب ضعف ايمانهم لانه يستحيل هذه نقطة مهمة جدا يستحيل ان يكون هنالك ظلم بقوة ايمان. يستحيل لا يمكن ان يتركب مفهوم الظلم مع قوة الايمان. لابد ان يكون هناك ضعف في الايمان حتى ويجري هنالك الظن. فلذلك ايها الاحبة الكرام هذا المفهوم - [00:32:24](#)

يجعلنا نقول هذا الامر ان الانسان يدرك ان الله سبحانه وتعالى سيظهر هذا الدين. وهذا ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ليظهرن الله هذا الدين حتى يداس به الكفر - [00:32:49](#)

وليخاض الاسلام بالبحار اسلام يخوض البحار كاملة. ولا يأتين زمان اناس اسمع الان يقرأون القرآن يتعلمونه يقولون هل يوجد منا من هو احسن منا فيقال لهم نعم فيكون مثالهم جهنم وبئس المصير - [00:33:11](#)

ما السبب في ذلك؟ انهم بعدما انتصروا بعدما غلبوا بعد ما خاضوا جرى من بعضهم كبر ورأي نفس وتحريف لكلام الله تبارك وتعالى ادى هذا الى التباهي والتفاخر حتى ادى الى - [00:33:42](#)

ان يكون والعياذ بالله من الكفرة او ممن يكونوا مالم الكفر ولذلك هذا يا اخواني كذلك من المفاهيم التي تطرق اليها علماء التفسير وخاضوا بها في هذا الجانب. وتحشرون الى جهنم وبئس المئات. لاحظ كذلك كلمة تغلبون - [00:34:02](#)

تحشرون يعني كأن اجساد الكفار يقربوا بعضها مع بعض حشر حشر الى جهنم وهذا ارواحهم تحشر الى جهنم. ارواح الكفار تحشر في جهنم. وتسجر فيها وتسجر في جهنم. قال وبئس - [00:34:18](#)

نهاد المهاد يا اخواني ايش هو المهاد الفراش والله بئس من مهاد ان تكون نار جهنم هي هي المهاد يعني كي اي مهاد هذا؟ واللاحظ انه هذا يا اخواني من اسلوب ما يسميه علماء البلاغة التبكيث القرآني - [00:34:35](#)

التبكيث يعني يقول لك ذق انك انت العزيز الكريم. اه انك عزيز كريم قال وبئس ما قال وبئس العذاب. قال وبئس المهاد فبئس المهاد. طب اي اي مهاد؟ لماذا ذكرت ذلك يا ربنا - [00:34:55](#)

فبشرهم بعذاب اليم. بشرهم. طب ليش ذكرت يا ربنا بشرهم؟ زيادة في تثبيت. ما هو كذلك جزء من المسلم من ايمان يا مسلم ان تعيظ الكافر هو لازم يعيظنا واحنا ما نعيظه. بدنا نعيظه خليه حتى مصارين بطنه تتقطع. حتى في الدنيا - [00:35:16](#)

ان تسخروا منا فانا نسخر بكم كما تسخرون ليس من سنن الله عز وجل ان يبقى المسلم ساخرا. المسلم اصلا ليس من طبيعته انه هزلي وانه ساخر. لكن ان كنتم تسخرون والله نستطيع ان نسخر بكم - [00:35:38](#)

وان نبكتكم وان نقرعكم وان نجعلكم مضحكة للامم بطريقتكم ولذلك هذا المفهوم وبئس المهاد تبكيث الله سبحانه وتعالى يبكت يقول لك انظر الى هذه النار كيف ستكون شاهد لكم وهم يدركون ان ان المهاد يتنافى مع مع النار العظيمة. لكن حتى يكون ذلك يا

اخواني مزيدا في تقرعهم وتوبيخهم وتبكيثهم. قال الله تبارك - [00:35:53](#)

وتعالى في محكم التنزيل قد كان لكم اية في فتنين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة. هذه كذلك يا اخواني اية عبرة لقد كانت لكم اية يعني عبرة - [00:36:19](#)

وهذا كذلك من ضمن المفاهيم القرآنية وطريقة القرآن في تعزيز مفهوم الايمان في النفس احنا ذكرنا الطريقة الاولى ثم ذكرنا الطريقة الثانية سنن الله في الكون والحياة ثم ذكرنا الطريقة الثالثة اللي هي ايش؟ هم ها يا اخواني تهديد الكفار بانكم ستغلبون - [00:36:40](#)

انذار الكفار بانكم استغربون. سيكون ذلك نوع من الرعب لكم. هذي طريقة. تالثة في مخاطبتهم. ما هي الطريقة الرابعة؟ القرآن

الكريم يعلمنا الطرق في التعامل مع غير المسلمين ممن عاد واذى دين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:01](#)

قد كان لكم اية في بيئتين التقتا. كذلك ما يتحدث عن امور قديمة الان. يتحدث عن امر ايش؟ معاصر حي. يعني انتم عشتموه. قد

كان لكم اية تنفي فنتين التقتا. فنتين التقتا - [00:37:16](#)

فئة من المسلمين وفئة من غير المسلمين. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة فرقتين التقتا يوم بدر للقاء في بدر وبدر يا اخوة

كانت معركة كما تعلمون جميعا كلكم يعلم ان معركة بدر ما كان ما كانت معركة محضر لها - [00:37:29](#)

انها معركة ما كان محضرا لها. النبي عليه الصلاة والسلام ما كان قد حظر نفسه للقتال ولا ولا شيء من ذلك بل فعلا عن النبي عليه

الصلاة والسلام كان يخشى على صحابته صلى الله عليه وسلم بل يكفيكم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال شف هذا فضل الصحابة

علينا اهل بدر البدريين - [00:37:51](#)

ان اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض يعني لو مات اهل بدر

كلهم تخيلوا ان مات اهل لن يعبد الله سبحانه وتعالى في الارض - [00:38:09](#)

فاعلموا اننا يا اخواني نتاج فضل ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة مما اعطونا به من الايمان لن تعبد في

الارض هؤلاء هؤلاء الكفار - [00:38:27](#)

كذلك كان عددهم غير واضح للمسلمين النبي عليه الصلاة والسلام زاهب الى بئر قريب من بدر وجد رجل قرشي طبعاً مع مجموعة

من الصحابة ومولى لعقبة ابن ابي معيط ابن ابي معيط - [00:38:43](#)

وقال له قال للقرشي اراد ان يهزم بالقرشي فهرب القرشي اتى لمولى عقبة قال له تعال كم عدد كفار قريش وهون كذلك احنا سنستفيد

ذهانة المسلم. الذهانة. المسلم فطن ذكي - [00:39:00](#)

افهم مش لازم كثرة ايش؟ يعني الحرة تكفيه الاشارة. قال انهم عددهم كثير وبأسهم شديد. طبعاً تلو الصحابة وضربوا ظهره لابين

ما سلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:20](#)

اول ما اجى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدد المشركين؟ بأسهم شديد وحرهم كبير وكذا النبي عليه الصلاة والسلام قال

هذه بسميها العلماء المعاصرين قال لك اللغة الناعمة اللغة الناعمة انت ما بدك تعترف بالضرب تعال انا بتعامل معك - [00:39:35](#)

بدأ يتناقش معه في امور قالوا كم تنحرون في اليوم من جزور من ابل الغبي هذا طبعاً مباشرة صرح قال ما بين ما بين تسع الى

عشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام. قال القوم ما بين ما بين تسعمائة والف - [00:39:52](#)

حتى انه قال في رواية اخرى قال يوماً تسعاً ويوماً عشراً. فقال رسول الله القوم ما بين تسعمائة الى الف على المولى كيف عرفت ذلك

قال الا تعلم انه يكفي قال نعم لقد ذهبت عن ذهني. غابت عن ذهني - [00:40:16](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام ادرك ذلك. شوف هذا الان بيقول علماء العلماء فقه المستقبلات او ادارة المستقبلات وهذا يدرس حتى

قال لك ادارة المستقبلات او علم المستقبلات كيف الشيء الغائب عنك ها - [00:40:34](#)

طبعاً احنا نتكلم عن امور الغيب الشيء الغائب عنك كيف يمكن ان تفهم حقيقته من خلال الاشارات والملاحظات العامة تدرك ذلك فقال

هذا فالنبي عليه الصلاة والسلام اعد العدة وجهد كتاب - [00:40:51](#)

بدر لمقاتلة الالف بطريقة اعداها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم النبي عليه الصلاة والسلام التقى هو والمؤمنون معه فئة

المؤمنين امام الكفار لما التقوا لما التقوا قال فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافر. اسمع الان - [00:41:08](#)

يرونهم مثلهم رأي العين يرونهم مثلهم رأي العين. من الذي يرى مثليه رأي العين هل المؤمنون يرون الكافرين مثلهم هم المؤمنون

كانوا قرابة ثلاثمائة وبضعة عشر هل يرون الكافرين مثلهم مثلي المؤمنين - [00:41:32](#)

ها ركز الان شوف الان يا اخواني الايات كيف انها تحتاج الى كذلك؟ كم منا من قرأ هذه الاية يحتاج الى تأمل؟ يرونهم مثلهم في

معنى لبعض العلماء يرونهم مثلهم ان المؤمنين يرون الكافرين مثلهم - [00:42:04](#)

قال الله تبارك وتعالى في سورة الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم كثيراً ويقللكم في اعينهم هم طيب يرونهم مثلهم رأي

العين. هذا معنى انه المؤمن يرى الكفار مثليه. يعني الامر بسيط - [00:42:21](#)

ها؟ ثم قال الله والله يؤيد الناس من يشاء. هناك تأييد من الله سبحانه وتعالى. اذا الكفار ليسوا ليسوا كثرة كافرة كما نطن المعنى

الاخر يرونهم مثليهم رأي العين الكفار يرون المؤمنين مثليهم - [00:42:43](#)

رأي العين كم كان الكفار عددهم؟ الف هم يرون المؤمنين مثليهم بمعنى انهم يرون المؤمنين على انهم ايش؟ على انهم الفين وهذا

غير قتال ايش؟ غير قتال الملائكة لانه الملائكة ابلوا بلاء حسنا - [00:43:05](#)

عليهم السلام في قتال بدر وقاتلت معنا الاملاك في بدر تحت العجاجة ما حادوا ولا انكشفوا سعد وسلمان والققعاق قد رشفوا اياك
نعبد من سلسالها رشفا من من سلسال العبودية رشفوا معنى النصر والعز. ومقاتلة الملائكة. لكن احنا ما بنتكلم عن الملائكة فقط. شوف

الرعب الذي جرى - [00:43:28](#)

وفي قلوبهم فلذلك الله سبحانه وتعالى بعض العلماء قال ان هنا يرونهم مثليهم رأي العين بالمعنى الاول مم وبعض العلماء قال هو

بالمعنى الثاني ولم الا يكون يا ابا محمد بالمعنيين الاثنين - [00:43:52](#)

ايوجد في ذلك تناقض ان المؤمن يراه الكافر مثليه. اذا هم يعني ايش؟ الله كثار مش مش مكناش نتخيل انهم سرية. هم اكثر. وان
وان المؤمن وان ان الكافر ان الكافر يرى المؤمنين ايش؟ مثليهم انهم الفين. هذا معنى وقد يكون المعنى المعنى الاخر وهو ان المؤمن

- [00:44:12](#)

يرى الكافرين على انهم وصفوا لنا بانهم كثرة لكنهم قلة هذا يا اخواني مفهوم يسمى في القرآن الكريم مفهوم الابهام. حتى يبهم الله

سبحانه وتعالى ويريد الله منك ان تتفكر - [00:44:37](#)

وبالفعل هذا جرى حتى للمؤمنين وجرى للمؤمنين واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم كثيرا ها ويقللكم في اعينهم طيب كيف ان

الله يقلل المؤمنين في اعينهم هذه اية قد تكون ايش - [00:44:53](#)

متعارضة لايش؟ للمفهوم الذي قلنا انه ايش؟ انه سيكون اكثر من الف. قالوا يقللكم في اعينهم من حيث العدد بداية لما بدأوا بالحرب
رأي بداية كانوا قلة. ما دروا الا لما التحمت الحرب حتى انه جاءت في السير. قال من اين هؤلاء القوم الذين خرجوا؟ اخرجوا تحت -

[00:45:16](#)

الارض او خرجوا من فوق السماء انه انه هم في الحقيقة نعم ما كانوا يعني اه كانوا قلة. لما رأى الكفار لما رأوا المسلمين كانوا قلة.

لكن لما بدوا في القتال اختلفت المعادلة - [00:45:40](#)

وين هذول الناس طبعا هذا يا اخواني ايش؟ تأييد. هذا التأييد الرباني. يا اخواني الكرام طبعا هذي الامور تحتاج الى تعزيز المفاهيم

الايمانية واليقينية حتى يصل الانسان فعلا الى مفهوم على ان الله سبحانه وتعالى يؤيد يؤيد بنصره - [00:45:52](#)

ايش؟ لكن عباده المؤمنين وان الله نعم سبحانه وتعالى قادر على ان ينزل الملائكة تقاتل وحتى اليوم قادر على ان ينزل الملائكة تقاتل
ولكن تحديد هذا وبعض الناس احيانا يأتيك بصور يقول لك هذه صورة كذا وايام الحروب والقتال نجد ان بعض الناس بينزل صور

معينة بعرفش هو اصلا الكاميرا بتلقط - [00:46:12](#)

صوت الملائكة لما تقاتلهم ما بتقاتل ومش عارف ايش من هالكلام هذه امور ندعها ما لنا نتكلم فيها لكن احنا علينا ان ان نقرأ في

شهادة العدو نعم لقد قال الاعداء في قتال مثلا المجاهدين في افغانستان او المجاهدين في فلسطين او المجاهدين في الشيشان او

مناطق كثيرة قال لقد كنا نرى اناسا - [00:46:31](#)

اكثر مما كنا نتخيل ونتصور الان الان الامر هذا كيف يمكن ان يرى؟ كيف يمكن ان يكشف الله اعلم؟ احنا ما لناش نبحت فيه يعني

مش قصتنا نبحت في هذه الامور لكن نؤمن بان الله سبحانه وتعالى ينزل النصر على المؤمنين. كيف؟ هداً الله سبحانه وتعالى اعلم

به. لذلك يا اخواني قال يرونهم مثلهم ريعين - [00:46:51](#)

والله يؤيد بنصره من يشاء. ولا يؤيد بنصره سبحانه وتعالى الا المؤمنين. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. هذه عبرة اهل البصر

والبصيرة. اهل البصر الناظرة واهل البصيرة النافذة ولذلك كانوا يقولون اللهم انا نسألك بصرا حين تحل الشهوات وبصيرة حين تحل -

شبهات بصر يذكرك حين تحل شهوة انها انها ايش انها شهوة فالانسان يبتعد عنها وبصيرة حينما تحل الشبهة. ماذا يعالج الشبهة الالبصيرة؟ البصيرة في الدين والبصيرة في الايمان. اخي الكريم لا تنس الاشتراك بالقناة - [00:47:35](#)
والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:47:55](#)